وألحظ من هذه الجملة أمراً ملفتاً للنظر وذا دلالة خاصة على جبن يهود في الحروب، إنهم لا يريدون أن يحاربوا، ولا يحسنون الحرب، ومع ذلك هم حريصون على إشعال الحروب وإيقاد نارها في كل حين، لكن وقودها من غيرهم. إنهم يرسمون الحروب ويخططون لها بمكر شيطاني خبيث، ثم يوقعون الشعوب الأخرى فيها، فتدفع هي تكاليفها، وتقدّم لها الوقود الكافية من الأموال والأسلحة والرجال والدماء والضحايا والآلام، وعندما تنتهي هذه الحرب يتقدم يهود المتفرجون الجبناء لقطف الثمرة وجني الربح والاستحواذ على مكاسبها ومغانمها. الآخرون يحاربون ويدفعون الثمن ويهود يجنون الأرباح والنتائج!!.

وهكذا معظم الحروب، إن وراءها مكر اليهود وتخطيطهم، واليهود هم أكثر المستفيدين منها وأوفرهم ربحاً، وما الحربان العالميتان عنّا ببعيدتين، ولقد بيّن المؤرخون الثقات طرفاً من المكر اليهودي فيهما والجني اليهودي منهما.

والعجيب هنا كذلك أن بعض العرب المعاصرين أخذوا هذا الجبن من يهود، وصاروا يطالبون المسلمين بحرب يهود وحدهم وإخراجهم من فلسطين، ولسان حالهم يقول: اذهبوا أنتم وربكم فقاتلوا، إنّا هاهنا قاعدون.

جبنهم عن القتال مع طالوت:

ويعرض لنا القرآن حادثة أخرى من تاريخ بني إسرائيل يتجلّى فيها جبنهم بأوضح صورة، إنها قصتهم مع ملكهم طالوت.

وقد عرضت سورة البقرة موجزاً لهذه القصة، وأشارت فيها إلى سمات بارزة من أخلاق يهود[1].

وسبق أن أشرنا إلى موجز هذه القصة فيما سبق[2]، ويهمنا هنا أن

---

(١) البقرة: ٢٤٦ ـ ٢٥١.

(٢) انظر صفحة ١٠٠ من هذا الكتاب.